الفصل الثاني

الحروفُ المقطَّعةُ لغةً

أولاً: أصواتُ الحروفِ المقطَّعةِ وصفاتُها
ثانياً: القراءاتُ في الحروفِ المقطَّعةِ
ثالثاً: علل المدّ في فواتح السور
رابعاً: أقوال اللُّغويين فيها

أولاً: أصواتُ الحروفِ المقطَّعةِ وصفاتُها

ذُكِرَ في الحروفِ المقطّعةِ أربعةَ عشرَ حرفاً وهي: الألف، والحاء والرّاء، والسّين، والصّاد، والطّاء، والعين، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنّون، والهاء، والياء.
وقد تَكَرَّرَتِ الألف ثلاثَ عشرةَ مرة، والحاء سبع مرات، والرّاء ست مرات، والسّين خمس مرات، والصّاد ثلاث مرات، والطّاء أربع مرات، والعين مرتين، والقاف مرتين، والكاف مرة واحدة، واللام ثلاث عشرة مرة، والميم سبع عشرة مرة، والنّون مرة واحدة، والهاء مرتين، والياء مرتين، فيكون مجموع الحروف التي ذُكِرَتْ في الحروف المقطعة ثمانية وسبعين حرفاً، وهو ما ظَهَرَ لنا في عدد تكرار الحروف الأربعة عشر التي

تُكَوِّنُ الحروف المقطعة، والحروف المذكورة سابقاً تُشَكِّلُ النصف من الحروف الهجائية العربية؛ لأَنَّ عددَ الحروفِ ثمانيةٌ وعشرون حرفاً.

ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ عدداً من صفات الحروف، جاءَ نصف حروفها في الحروف المقطعة، فهو يَذْكُرُ المهموسة وما تُقَابِلُها وَهِيَ المجهورة، والشَّديدة وما تقابلها وهي الرّخوة، والمطبقة وما تقابلها وهي المنفتحة، والمستعلية وما تقابلها وهي المنخفضة، ثم ذَكَرَ نصف حروف القلقلة.

قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ[1]: "إذا نظرت في هذه الأَربعة عشر وجدتها مشتملة على أَنصاف أَجناس الحروف، بيان ذلكَ أَنَّ فيها من المهموسة نصفها: (الصّاد، والكاف، والهاء، والسّين، والحاء). ومن المجهورة نصفها: (الألف، واللام، والميم، والرّاء، والعين، والطّاء، والقاف، والياء، والنّون). ومن الشّديدة نصفها: (الألف ، والكاف، والطّاء، والقاف). ومن الرّخوة نصفها: (اللام، والميم، والرّاء، والصّاد، والهاء، والعين، والسّين، والحاء، والياء، والنّون). ومن المطبقة نصفها: (الصّاد، والطّاء). ومن المنفتحة نصفها: (الألف، واللام، والميم، والرّاء، والكاف، والهاء، والعين، والسّين، والحاء، والقاف، والياء، والنّون). ومن المنخفضة نصفها:(الألف، واللام، والميم، والرّاء، والكاف، والهاء، والياء، والعين، والسّين، والحاء، والنّون). ومن حروف القلقلة نصفها: (القاف، والطّاء). ثم إذا استقريت الكلم وتراكيبها، رأيت الحروف التي أَلغى الله ذكرها من هذه الأَجناس المعدودة، مكثورة بالمذكورة منها، فسبحان الذي دقت في كُلِّ شيءٍ حكمته".

---

(١) الكشاف، الزمخشري، ١/ ١٣٩.

وَأَشَارَ البَيْضَاوِيُّ إلى صفات الحروف التي ذَكَرَها الزَّمَخْشَرِيُّ، ثم أَضَافَ: الياء من اللِّينتين ونصف حروف البدل، ومما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب نصفها، ومما يدغم فيها نصفها، ونصف من الأربعة الحروف التي لا تدغم فيما يقاربها، ويدغم فيها مقاربها، وَذَكَرَ أَنَّ في الحروف المقطَّعة ثلثي الحروف الذَّلقية والحلقية، قالَ البَيْضَاوِيُّ في تفسيره[1]: "ومن اللينتين الياء لأَنَّها أقل ثقلاً... ومن حروف البدل وهي أحد عشر على ما ذكره سيبويه، واختاره ابن جني ويجمعها (أجد طويت)[2] [منهلاً] منها السّتة الشّائعة المشهورة التي يجمعها (أهطمين)، وقد زاد بعضهم سبعة أخرى... حتى صارت ثمانية عشر، وقد ذَكَرَ منها تسعة، السّتة المذكورة، واللام والصّاد والعين. ومما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة عشر: الهمزة والهاء والعين والصّاد والطّاء والميم والياء والخاء والغين والضّاد والفاء والظّاء والشّين والزّاي والواو نصفها الأقل. ومما يدغم فيها وهي الثّلاثة عشر الباقية نصفها الأكثر: الحاء والقاف والكاف والرّاء والسّين واللام والنّون لما في الإدغام من الخفة والفصاحة، ومن الأَربعة التي لا تدغم فيما يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهي: الميم والزّاي والسّين والفاء نصفها".

---

(١) تفسير البيضاوي، ١/ ٣٣ - ٣٤، وحاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي، الخفاجي، تحقيق: الشيخ عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ١/ ٢٥٥-٢٥٨.

(٢) سقط ما بين المعقوفتين من تفسير البيضاوي، والتصحيح من الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ط/ ١، ١٩٩٦م، ص٢١٣.

ثم انْتَقَلَ البَيْضَاوِيُّ إلى الأَبنية، وَنَصَّ على ذكر سبعة أحرف من الزوائد العشرة؛ لأَنَّ أَبنية المزيد سبعة. وَأَشَارَ إِلى أَنَّ الحروف المقطَّعة جاءَتْ مفردة، وثنائية، وثلاثية، ورباعية، وخماسية؛ لأَنَّ الكلمات العربية أَصولها مفردة، وهي مركبة من حرفين إِلى خمسة حروف، وَذَكَرَ أَنَّ الله -ﷻ- أَنْزَلَ من الحروف المقطَّعة ثلاثة مفردة في ثلاث سور؛ لأن الحروف المفردة موجودة في أقسام الكلام الثلاثة: الاسم، والفعل، والحرف، وذكر أنه جاءت في الحروف المقطعة أربعة ثنائية، لأن الثنائية موجودة في الحرف بلا حذف مثل (بَل)، وفي الفعل بحذف مثل (قُل)، وفي الاسم بغير حذف مثل (مَن)، وفي الاسم بحذف مثل (دم) في تسع سور لمجيئها في الأقسام الثلاثة على أوجه ثلاث ففي الأسماء نحو: مَن وإِذ وذو، وفي الأفعال نحو: قُل وبع وخف، وفي الحروف نحو: مِن وإِن ومُذ. وجاءت ثلاث ثلاثيات في الحروف المقطّعة لوقوعها في الأَقسام الثّلاثة في ثلاث عشرة سورة إِشارة إِلى أَنَّ أَصول الأَبنية المستعملة ثلاثة عشر، للأَسماء منها عشرة، وللأَفعال ثلاثة، وجاءَ في الحروف المقطَّعة رباعيتان وخماسيتان دلالة على أَنَّ لكُلِّ واحدة منها أصلاً وملحقاً. وَذَكَرَ أَنَّها فرقت على السُّوَرِ لهذه الفائدة ولم تُذْكَرْ جميعها في أَوائل السُّوَرِ مع ما فيها من التّحدي وتكرير التّنبيه للسّامعين[1].

وذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ في تفسيرِه عدداً من صفات الحروف، جاءَ نصفُ حروفها من ضمن الحروف المقطَّعة، سَأُبَيِّنُ تعريفَ هذه الصِّفات، وعددَ حروفها عند علماءِ اللُّغة القدماء والمُحْدَثين، وَأُبَيِّنُ الحروفَ المذكورةَ منها في الحروفِ المقطَّعةِ. وكانَتْ أَوَّلها الحروف المهموسة وما تُقابلها وَهِيَ المجهورة.

---

(١) تفسير البيضاوي، ١/ ٣٤، وانظر: حاشية الشهاب الخفاجي، ١ / ٢٥٨-٢٦١.

صفات الحروف

أولاً - المهموسة والمجهورة:

أ - المهموسة:

عَرَّفَ سِيبَوَيْهِ الصوت المهموس فقالَ[١]: "المهموس حرف أُضْعِفَ الاعتمادُ في موضعه حتى جرى النفس معه". وهذا التعريف الذي ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ للصوت المهموس وافقه عليه كثير من علماء العربية القدماء مثل ابنِ جِنِّيْ[٢]، وابنِ الطَّحَّانِ[٣]، وابنِ يَعِيْشٍ[٤]، ومن علماء القراءات مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ[٥].

وعدد الحروف المهموسة عشرة حروف وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشّين، والصّاد، والتّاء، والسّين، والثّاء، والفاء. وهذه الحروف المهموسة العشرة أَضافَ إليها المُحْدَثون حرفي الطّاء والقاف[٦]، وقد أَشَارَ جان كانتينو إِلى أَنَّ أَصلَ

---

(١) الكتاب، سيبويه، ٤/ ٤٣٤.

(٢) سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط/ ١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ١/ ٦٠.

(٣) مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، تحقيق: محمد يعقوب تركستاني، ط/ ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص٩٣.

(٤) شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت، ١٠/ ١٢٩.

(٥) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط/ ٢، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، ص١١٦.

(٦) علم اللغة العام (الأصوات)، كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٧٣م، ص٨٨، واللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسان، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط/ ٢، ١٩٧٩م، ص٧٩،=

هذين الحرفين مجهوران في العربية القديمة وقالَ(١): "إنَّ القاف والطَّاء ربما كَانَا في الأَوَّلِ حرفين مجهورين في قسم من أَقسام العربية القديمة على الأقل"، وقد ذُكِرَ من المهموسة في الحروف المقطَّعة نصفها الأكثر سبعة حروف وهي: الهاء، والصَّاد، والحاء، والكاف، والسِّين، والطَّاء، والقاف، وما حَكَاه الزَّمَخْشَرِيُّ صحيح؛ لأَنَّ الحروفَ المهموسةَ كَانَتْ في عصره عشرة حروف، وهي عند القُرَّاءِ كذلك مجموعة في قولهم "فحثه شخص سكت"، وقد ذُكِرَ منها في الحروفِ المقطَّعةِ خمسة حروف.

ب - المجهورة:

عَرَّفَ سِيبَوَيْهِ الأَصوات المجهورة بقوله(٢): "المجهور حرف أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه، ومنع النَّفس أَنْ يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت".

وتابعَ سِيبَوَيْهِ في هذا التَّعريف ابنُ جِنِّيْ(٣)، وابنُ الطَّحَّانِ(٤)، وابنُ يَعِيْشٍ(٥)، ومَكِّيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ(٦).

= وعلم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط/ ١، ١٩٩٢م، ص٢٢٩.

(١) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، نقله إلى العربية: صالح القرمادي، الجامعة التونسية، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦، ص٣٥.

(٢) الكتاب، سيبويه، ٤/ ٤٣٤.

(٣) سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، ١/ ٦٠.

(٤) مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ص٩٣.

(٥) شرح المفصل، ابن يعيش، ١٠/ ١٢٩.

(٦) الرعاية، القيسي، ص١١٧.

والحرف المجهور في الدِّراسة الحديثة[١] "هو الحرف الذي يَتَحَرَّكُ الوتران الصّوتيان عند النّطق به".

والحروفُ المجهورةُ تسعةَ عشرَ حرفاً هي: الهمزة، والباء، والجيم، والدَّال، والذَّال، والرَّاء، والزَّاي، والضَّاد، والطَّاء، والظَّاء، والعين، والغين، والقاف، واللام، والميم، والنُّون، والواو، والأَلف، والياء.

وَيَتَبَيَّنُ من التَّعريف الذي ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ للمهموسة والمجهورة أَنَّ الذي يحدد الهمس والجهر هو جريان النّفس أَو عدم جريانه، فالمهموسة ما يجري النّفس مع النّطق به، والمجهورة ما منع النّفس من الجري مع النّطق به.

والصَّوت المهموس عند ابنِ دُرَيْدٍ هو الذي اتّسع مخرجه، والمجهور هو الذي ضاق مخرجه، قالَ[٢]: "وَسُمِّيَتْ مهموسة لأَنَّهُ اتَّسَعَ لها المخرج، فخرجت كأَنَّها متفشية، والمجهورة مخرجها لم يَتَّسِعْ فلم تَسْمَعْ لها صوتاً".

وقد أَشَارَ مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ إِلى أَنَّ الجهرَ من صفات القوة في الأَصوات المجهورة، وأَنَّ الهمسَ من صفات الضّعف في الأَصوات المهموسة[٣].

والحرف المهموس في الدِّراسة الحديثة[٤]"هو الحرف الذي لا يُحَرِّكُ الوترين الصوتيين في خروجه".

---

(١) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام النعيمي، ص٣١٣.

(٢) جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: د. رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت، ط/ ١، ١٩٨٧م، ١/ ٤٦.

(٣) الرعاية، القيسي، ص١١٦ - ١١٧.

(٤) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام النعيمي، ص٣١٣.

وقد ذَكَرَ جان كانتينو أَنَّ علماءَ الأَصوات العرب كَانُوْا يجهلون دور الأوتار الصوتية في صفة الهمس والجهر[١].

وما ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ من أَنَّهُ جاءَ نصف الحروف المجهورة في الحروف المقطعة صحيح؛ لأَنَّهُ ذُكِرَ في الحروفِ المقطَّعةِ نصفها الأَكثر، وَهِيَ: الرَّاء، والطَّاء، والعين، والقاف، واللام، والميم، والنُّون، والأَلف، والياء.

ثانياً - الشَّديدة والرّخوة:

أ - الشَّديدة:

عَرَّفَ سِيبَوَيْهِ الحرف الشَّديد، فَقَالَ[٢]: "هو الذي يمنع الصّوت من أَنْ يجري فيه"، وقد وَافَقَ سِيبَوَيْهِ على هذا التَّعريف ابنُ جِنِّيْ[٣]، ومَكِّيُّ بنَ أَبِي طَالِبٍ[٤]، وابنُ الطَّحَّانِ[٥]، وابنُ يَعِيْشٍ[٦].

والحروفُ الشَّديدةُ ثمانية حروف وهي: الهمزة، والباء، والتَّاء، والجيم، والدَّال، والطَّاء، والقاف، والكاف. ذُكِرَ نصفها في الحروفِ المقطَّعةِ وَهِيَ: الأَلف، والكاف، والطَّاء، والقاف، وقد عَبَّرَ الزَّمَخْشَرِيُّ عن الهمزةِ بالأَلفِ[٧].

---

(١) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ص٣٤.

(٢) الكتاب، سيبويه، ٤/ ٤٣٤.

(٣) سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، ١/ ٦١.

(٤) الرعاية، القيسي، ص١١٧.

(٥) مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ص٩٣.

(٦) شرح المفصل، ابن يعيش، ١٠/ ١٢٩

(٧) الكشاف، الزمخشري، ١/ ١٣٩.

ب - الرَّخْوة:

الحرفُ الرَّخْو[١]: "هو الذي يجري فيه الصَّوت".

والحروف الرّخوة ثلاثة عشر حرفاً وهي: الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشِّين، والصَّاد، والضَّاد، والزَّاي، والسِّين، والظَّاء، والثَّاء، والذَّال، والفاء، جاءَ منها في الحروفِ المقطَّعةِ: الهاء، والحاء، والصَّاد، والسِّين، إلا أَنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ أَضَافَ إليها ستة حروف من الحروفِ المتوسطةِ بين الشِّدة والرّخاوة وهي: اللام، والميم، والرّاء، والعين، والياء، والنّون، أي أَنَّهُ عَدَّ الحروف التي بين الشّديدة والرّخوة من ضمن الحروف الرّخوة، فالحروف المتوسطة بين الشِّدة والرّخاوة ثمانية حروف عند ابنِ جِنِّي[٢] "الأَلف، والعين، والياء، واللام، والنُّون، والرَّاء، والميم، والواو". وعند ابنِ الطَّحَّانِ سبعة حروف أَنْقَصَ من الثمانية حرفاً وهو الألف[٣].

وَقَارَنَ جان كانتينو بين مصطلحات الشِّدة والرّخاوة، والتي بين الشِّدة والرّخاوة عند العلماء العرب القدماء، مثل سِيبَوَيْهِ، وابنِ يَعِيْشٍ، وعند الفرنسيين، فوجد أَنَّها تطابق النَّظريات الحديثة عند الفرنسيين[٤].

وَعَدَّدَ الحروف الشّديدة والرّخوة، والتي بين الشّديدة والرّخوة، وحينما انتهى من ذلك علق عليه بقوله[٥]: "فلا يبقى مجال للشك في صحة هذا التّرتيب إلا في ما

---

(١) الكتاب، سيبويه، ٤/ ٤٣٥، وسرّ صناعة الإعراب، ابن جني، ١/ ٦١، والرعاية، القيسي، ص١١٩، ومخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ص٨٩.

(٢) سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، ١/ ٦١.

(٣) مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ص٨٩.

(٤) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ص٣٥.

(٥) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ص٣٦.

يتعلق بحرف العين، وما عدا ذلك فإنَّ التَّرتيبَ مطابقٌ لترتيب علماء الأَصوات العصريين". وقد أَخْرَجَ العين من الحروف التي بين الشّديدة والرّخوة، وَعَدّهُ حرفاً رخواً[1].

ثالثاً - الإطباق والانفتاح:

أ - الإطباق:

عَرَّفَ سِيبَوَيْهِ الإطباق فقالَ[2]: "وهذه الحروف الأَربعة إِذا وضعت لسانَك في مواضعهنّ انطبق لسانُك من مواضعهنّ إِلى ما حاذى الحنك الأَعلى من اللِّسان ترفعه إِلى الحنك، فإِذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللِّسان والحنك إِلى مواضع الحروف".

وقد تَابَعَ سِيبَوَيْهِ في هذا التَّعريف الزَّجَّاجِيُّ[3]، وابنُ يَعِيْشٍ[4]، وقريب من هذا قول ابنِ جِنِّي[5] " الإطباق هو أَنْ تَرْفَعَ لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له".

---

(١) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو ، ص١١٦.

(٢) الكتاب، سيبويه، ٤/ ٤٣٦.

(٣) الجمل في النحو، الزجاجي، تحقيق: د. علي الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل، إربد، ط/ ١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، ص٤١٣.

(٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ١٠/ ١٢٩.

(٥) سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، ١/ ٦١.

وَذَكَرَ بعض المُحْدَثين أَنَّ تعريفَ سِيبَوَيْهِ للإطباق بعيدٌ عن الوضوح[١]، فدافعَ الدّكتور حسام النّعيميّ عن تعريف سِيبَوَيْهِ بقوله[٢]: "وتكون العبارة على قدم عهدها الموضح لمن يرى في كلام القدامى عن الإطباق البعد عن الوضوح".

وحروفُ الإطباق أربعة وهي: الصَّاد، والضَّاد، والطَّاء، والظَّاء، جاءَ منها في الحروفِ المقطَّعةِ نصفها وهما الصَّاد والطَّاء.

ب - الانفتاح:

ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ تعريفاً لأَصوات الانفتاح فقالَ[٣]:"والمنفتحة كُلُّ ما سوى ذلك من الحروف (المطبقة)؛ لأَنَّكَ لا تطبق لشيء منهن لسانك، ترفعه إِلى الحنك الأَعلى. وقريب من هذا التعريف ما ذَكَرَهُ مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ في كتابه الرِّعاية[٤].

وحروفُ الانفتاح خمسةٌ وعشرونَ حرفاً غير حروف الإطباق الأَربعة المذكورة سابقاً، وقد جاءَ من حروف الانفتاح في الحروفِ المقطَّعةِ نصفها الأَقل وَهِيَ: الألف، واللام، والميم، والرَّاء، والكاف، والهاء، والعين، والسِّين، والحاء، والقاف، والياء، والنُّون.

---

(١) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ص٣٦.

(٢) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، بغداد، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م، ص٣١٨.

(٣) الكتاب، سيبويه، ٤/ ٤٣٦.

(٤) الرعاية، القيسي، ص١٢٣.

رابعاً – الاستعلاء والاستفال:

أ – الاستعلاء:

عَرَّفَ ابنُ جِنِّي الاستعلاءَ بقوله(١):"ومعنى الاستعلاء أَنْ تتصعد في الحنك الأعلى "، وَعَرَّفَهُ مَكِّيٌّ ابنُ أَبِي طَالِبٍ بقوله(٢):"وإنّما سُمِّيَت بالاستعلاء؛ لأَنَّ الصَّوْتَ يعلو عند النّطق بها إلى الحنك فينطبقُ الصوت مُستعلياً بالرّيح مع طائفة من اللِّسانِ مع الحنك مع حروف الإطباق المذكورة على هيئة ما ذكرنا، ولا ينطبق مع الخاء،والغين، والقاف، إِنَّما يستعلي الصَّوت غيرَ منطبق بالحنكِ". وهذه الصفة لم يَذْكُرْها سِيْبَوَيْهِ في كتابه، وحروف الاستعلاء سبعة هي: الطَّاء، والظَّاء، والصَّاد، والضَّاد، والغين، والخاء، والقاف.

وذُكِرَ من حروف الاستعلاء في الحروفِ المقطَّعةِ نصفها الأقل وَهِيَ: القاف، والطَّاء، والصَّاد، والحروف الأَربعة الأولى من حروف الاستعلاء هي حروف الإطباق، فلذلك ينطبق الصَّوت مع حروف الإطباق، ويستعلي مع باقي الحروف الثلاثة بدون إطباق.

ب – الانخفاض: (الاستفال)

ذَكَرَها مَكِّيٌّ بنُ أَبِي طَالِبٍ باسم المستفلة وقد عَرَّفَها، فَقَالَ(٣): "وإِنَّما سُمِّيَتْ مُسْتَفِلةً؛ لأَنَّ اللِّسان والصَّوت لا يستعلي عند النطق بها إلى الحنك، كما يستعلي عند

---

(١) سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، ١/ ٦٢.

(٢) الرعاية، القيسي ، ص١٢٣.

(٣) السابق، ص١٢٤.

النّطق بالحروف المستعلية المذكورة، بل يستفل اللسان بها إلى قاع الفم عند النّطق بها على هيئة مخارجها". واخْتَصَرَ ابنُ الطَّحَّانِ هذا التَّعريف بقوله[١]: "وَهُوَ انخفاضُ اللِّسان والصَّوت إلى قاع الفم".

والحروف المستفلة أو المنخفضة هِيَ اثنان وعشرون حرفاً، جاءَ منها في الحروفِ المقطَّعةِ نصفها وَهِيَ: الألف، واللام، والميم، والرَّاء، والكاف،والهاء، والياء، والعين، والسِّين، والحاء، والنُّون.

خامساً - حروف القلقلة:

قالَ مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ في تعريف حروف القلقلة[٢]: "وإنّما سُمِّيَتْ بذلك لظهور صوت يشبهُ النّبرة عند الوقف عليهن، وإرادة إتمام النّطق بهن، فلذلك الصَّوت في الوقف عليهنَّ أبين منه في الوصل بهن".

وَوَصَفَ ابنُ الطَّحَّانِ القلقلة بأَنَّها صوت حادث يزاد إلى هذه الأَصوات عند الوقف عليهنَّ، فقالَ[٣]: "والقلقلة صوت حادث عند خروج حروفها - بالضغط عن مواضعها، ولا يكون إلا في الوقف ولا يستطاع أَنْ يوقف دونها، مع طلب إظهار ذاته؛ وَهِيَ مع الرّوم أَشد".

وأَصوات القلقلة عند ابنِ يَعِيْشٍ لا تَتَبَيَّنُ إلا بالحفز والضَّغط على مخرج الصَّوْتِ[٤].

---

(١) مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ص٩٤.

(٢) الرعاية، القيسي، ص١٢٤.

(٣) مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ص٩٦.

(٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ١٠ / ١٢٨.

وحروفُ القلقلة خمسة أحرف هي: القاف، الطَّاء، الباء، الجيم، والدَّال، وقد ذَكَرَ الله - ﷻ- من حروفِ القلقلةِ في الحروفِ المقطَّعةِ نصفها الأَقل، وَهِيَ: القاف، والطَّاء.

ثانياً: القراءاتُ في الحروفِ المقطَّعةِ

ذَكَرَ القُرَّاءُ في الحروف المقطَّعة عدَّة قراءات يمكن تحديدها في المذاهب الآتية:

١- السَّكت ٢- الفتح ٣- الإمالة ٤ - التَّقليل ٥- الإدغام ٦- الإظهار ٧- الإخفاء ٨- المدّ ٩- القصر.

أَوَّلاً - السَّكت:

السّكت لغةً[١]: "السّكت والسّكوت: خلاف النطق". وجاءَ في التعريفات[٢]: "السُّكوت: هو ترك التَّكلم مع القدرة عليه".

اصطلاحاً[٣]:"هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس" بنية استئناف القراءة.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور (سكت).

(٢) التعريفات: معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لُغوي نحوي، الجرجاني، تحقيق: د. عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، ط/ ١، ١٩٩١م، ص١٣٦.

(٣) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع، دار الفكر، ١/ ٢٤٠ ، والإتقان، السيوطي، ١/ ٢٩٠، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، بيروت، ص٨٥.

قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ ﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة: ١] بالسَّكت على كُلّ حرف فيها، وكذا الحروف المقطَّعة التي جاءَتْ في فواتح السُّوَرِ الأخرى[١].

وَذَكَرَ القَلانِسِيُّ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ كانَ يَفْصِلُ بين كُلِّ حرف بسكتة يسيرة، وكذا قالَ الهَمَذَانِيُّ[٢]. وفي هذه القراءة على أَبِي جَعْفَرٍ إِظهار المدغم والمخفي منها، وقطع همزة الوصل[٣].

ومن هذا السَّكت يَتَبَيَّنُ أَنَّ الحروفَ مفصولةٌ، وإِنِ اتَّصَلَتْ رسماً، وهذا يؤيد مذهب مَنْ قالَ إِنَّها حروفُ هجاءٍ.

الفتح والإمالة والتقليل (بين بين):

ثانياً – الفتح:

الفتح[٤]:"هو عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر ويقال له أيضاً التَّفْخيم وربما قيل له النّصب".

وَيُقْسَمُ الفتح قسمين:

---

(١) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط/ ٣، ص٤٧٠، والنشر في القراءات العشر،ابن الجزري، ١/ ٢٢١، و ٢/ ٢٠٦، وتحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط/ ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص٢٨٢، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء،ص ١٦٦.

(٢) النشر، ابن الجزري، ١/ ٢٤١.

(٣) إتحاف فضلاء البشر، البناء، ص٨٨.

(٤) النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٩.

الفتح الشَّديد[1]: "وهو نهاية فتح الشَّخص فمه بذلك الحرف"، وهذا النوع لا تجوز قراءة القرآن به، وهو موجود عند الفرس.

والفتح المتوسط[2]: "هو ما بين الشديد والإمالة المتوسطة"، وهو المستعمل عند القُرَّاءِ.

أ - قَرَأَ نَافِعٌ، وأَبُو عَمْرٍو، وابنُ عَامِرٍ، وعَاصِمٌ، وحَمْزَةُ، والكِسَائِيُّ: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١ - ٢] بفتح الميم، ووصل الهمزة[3].

ب- قَرَأَ ابنُ كَثِيْرٍ، وأَبُو جَعْفَرٍ، وقَالُوْنٌ، ويَعْقُوبُ، وحَفْصٌ: ﴿الٓرٰ﴾ [يونس:١] وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و﴿المر﴾ بالفتح[4].

ج- قَرَأَ ابنُ كَثِيْرٍ، وأَبُو جَعْفَرٍ، ويَعْقُوْبُ، وحَفْصٌ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١] بفتح الهاء، والياء. وَقَرَأَ ابنُ عَامِرٍ، وحَمْزَةُ، وخَلَفٌ: بفتح الهاء، وأَبُو عَمْرٍو: بفتح الياء[5].

د -قَرَأَ ابنُ كَثِيْرٍ، وعَاصِمٌ ﴿طه﴾ [طه:١] أشد فتحاً، وتفخيماً[6].

---

(١) النشر، ابن الجزري، ١/ ٣٠.

(٢) النشر، ابن الجزري، ١/ ٣٠.

(٣) السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٠٠، والمبسوط في القراءات العشر، الأصبهاني، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مَجْمع اللغة العربية بدمشق، ص ١٦٠، والتبصرة في القراءات، القيسي، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط/ ١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص ١٦٩، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٢١٨.

(٤) تحبير التيسير، ابن الجزري، ص ٣٩٦.

(٥) السابق، ص ٤٥٢.

(٦) المبسوط، الأصبهاني، ص ٢٩٢.

هـ- قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَوَرْشٌ: ﴿طه﴾ [طه:١] بتفخيم الطاء[١].

و- قَرَأَ نَافِعٌ، وابنُ كَثِيْرٍ، وأَبُو عَمْرٍو، وابنُ عَامِرٍ، وأَبُو جَعْفَرٍ، ويَعْقُوْبُ، وخَلَفٌ: ﴿طسّمّ﴾ [الشعراء والقصص:١]، و﴿طسّ﴾ [النمل:١] بفتح الطاء[٢].

ز- قَرَأَ ابنُ كَثِيْرٍ، وعَاصِمٌ، ويَعْقُوْبُ: ﴿طسّمّ﴾ أشد فتحاً، وتفخيماً[٣].

ح- قَرَأَ ابنُ كَثِيْرٍ، وأَبُو جَعْفَرٍ، ويَعْقُوْبُ، وقَالُوْنُ، وحَفْصٌ، وهِشَامٌ: ﴿حمّ﴾ بفتح الحاء في جميع سورها[٤].

ط- كانَ حَفْصٌ عن عَاصِمٍ يُفَخِّمُ ﴿حمّ﴾[٥].

ثالثاً - الإمالة:

والإمالةُ: عَرَّفَها مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ بقوله[٦]: "واعلمْ أَنَّ معنى الإمالة هو تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة".

والإمالةُ تُقْسَمُ قسمين:

---

(١) تحبير التيسير، ابن الجزري، ص ٤٥٧ ، هـ (١).

(٢) السابق، ص ٤٨٧.

(٣) المبسوط، الأصبهاني، ص ٣٢٦.

(٤) تحبير التيسير، ابن الجزري، ص ٥٣٨.

(٥) السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٦٧.

(٦) التبصرة، القيسي، ص ١١٨، والكشف، القيسي، ١/ ١٦٨، والنشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٠، وفي الدراسات القرآنية واللغوية الإمالة في القراءات واللهجات العربية، عبد الفتاح شلبي، دار الشروق، جدة، ط/ ٣ ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ص ٣٠-٣٤.

الكبرى[١]: "تعني تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، وَتُسَمَّى أَيضاً الإضجاع والبطح والإمالة المحضة".

الصغرى[٢]: "وتعني التّوسط بين الفتح والإمالة، وَتُسَمَّى أَيضاً التَّقليل، وبين بين، وبين اللّفظين".

أ- قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو، وابنُ عَامِرٍ، وأَبُو بَكْرٍ، وحَمْزَةُ، والكِسَائِيُّ، وخَلَفٌ ﴿ الٓرٰ ﴾ [يونس:١]، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و﴿الٓمٓرٰ﴾ [الرعد:١] بإمالة الراء[٣].

ب- قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ والكِسَائِيُّ ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مريم:١] بإمالة الهاء والياء، وقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بإمالة الهاء، وابنُ عَامِرٍ، وحَمْزَةُ بإمالة الياء[٤].

ج- قَرَأَ حَمْزَةُ، والكِسَائِيُّ، وأَبُو بَكْرٍ، وخَلَفٌ ﴿ طه ﴾ [طه:١] بإمالة الطاء والهاء، وقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو، ووَرْشٌ، والأَزْرَقُ بإمالة الهاء[٥].

د- قَرَأَ حَمْزَةُ، والكِسَائِيُّ، وخَلَفٌ، وأَبُو بَكْرٍ ﴿ طسٓ ﴾ [النمل:١]، و﴿ طسٓمٓ ﴾ [الشعراء والقصص:١] بإمالة الطاء[٦].

---

(١) الكشف، القيسي، ١/ ١٦٨- ١٧٩، والنشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٠-٣٥، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٨٩ -٩١.

(٢) السابق.

(٣) الكشف، القيسي، ١/ ١٨٦، والنشر، ابن الجزري، ٢/ ٦٦ - ٦٧، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٠٩.

(٤) التبصرة، القيسي، ص ٢٥٥، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٧٥.

(٥) التبصرة، القيسي، ص ٢٥٨، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٨١.

(٦) التبصرة، القيسي، ص ٢٧٨، وتحبير التيسير، ابن الجزري، ص ٤٨٧، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٢٠، وص ٤٢٦، وص ٤٣٤.

هـ- قَرَأَ حَمْزَةُ، والكِسَائِيُّ، وخَلَفٌ، وأَبُو بَكْرٍ، ورُوْحٌ: ﴿يسّ﴾ [يس: ١] بإمالة الياء[١].

و- قَرَأَ حَمْزَةُ، والكِسَائِيُّ، وخَلَفٌ، وأَبُو بَكْرٍ، وابنُ ذَكْوَانَ: ﴿حمّ﴾ بإمالة الحاء في جميع سورها[٢].

رابعاً - التقليل:

أ- قَرَأَ نَافِعٌ من رواية قَالُوْنٍ ووَرْشٍ من طريق الأَزْرَقِ، وابنُ عَامِرٍ، وعَاصِمٌ: ﴿الٓرٰ﴾ بالتقليل (بين الفتح والكسر) في جميع سورها،وكذا ﴿الٓمٓرٰ﴾ [الرعد:١][٣].

ب- قَرَأَ نَافِعٌ من رواية قَالُوْنٍ، ووَرْشٌ من طريقِ الأَصْبَهَانِيِّ، والأَزْرَقِ: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١] بالتقليل للهاء والياء[٤].

ج- قَرَأَ نَافِعٌ، وحَمْزَةُ، وخَلادٌ، والدُّوْرِيُّ:﴿يسٓ﴾ [يس:١] بتقليل الياء[٥].

---

(١) التبصرة، القيسي، ص ٣٠٦، وتحبير التيسير، ابن الجزري، ص ٥٢٢، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٦٥.

(٢) التبصرة، القيسي، ص ٣١٦، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٨٤.

(٣) المبسوط، الأصبهاني، ص ٢٣١، والتبصرة، القيسي، ص ٢١٨، والنشر، ابن الجزري، ٢/ ٦٧، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٠٩.

(٤) السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٠٦، والتبصرة، القيسي، ص ٢٥٥، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٧٥.

(٥) إتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٦٥.

د- قَرَأَ نَافِعٌ من رواية وَرْشٍ من طريقِ الأَزْرَقِ، وأَبُو عَمْرٍو من طريقِ اليَزِيْدِيِّ، وابنُ عَامِرٍ: ﴿حـمّ﴾ بالتقليل في جميع سورها[1].

الفتح والإمالة لغتان مشهورتان عند العرب، والفتح هو الأصل عند القُرَّاءِ، والإمالة فرع عليه والإمالة تكون لسبب، والفتح ضد الإمالة، وَيَرَى ابنُ الجَزَرِيِّ أَنَّ الفتحَ والإمالة لغتان وليسَ أَحدهما مقدَّماً على الآخر[2]. ولغة أَهل الحجاز الفتح، أَمَّا الإمالة فَهِيَ لغة عامة أَهل نجد من تميم وأَسد وقيس[3].

فمذهبُ سِيْبَوَيْهِ إجَازَة الإمالة في الحروفِ المقطَّعةِ؛ لأَنَّها أَسماءٌ للحروف التي نلفظها[4].

ومذهبُ مَكِّيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّها أَسماءٌ، وَلَيْسَتْ حروف معانٍ مثل: ما ولا وإلا، وهذه لا تجوز إمالتها، والحروف المقطَّعة أَسماء للأَصوات، فلذلكَ تجوز فيها الإمالة، وَإِنَّما تمنع الأسماء من الإمالة إذا كانت ألفها من أصل هو الواو، وهذه الأسماء الألف فيها ليس أصلها الواو، فلذلك جازت الإمالة فيها ليفرق بينها وبين حروف المعاني[5].

---

(١) السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٦٦ - ٥٦٧، والتبصرة، القيسي، ص ٣١٦، والنشر، ابن الجزري، ٢/ ٧٠- ٧١، وتحبير التيسير، ابن الجزري، ص ٥٣٨.

(٢) النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٠- ٣٢.

(٣) الإتقان، السيوطي، ١/ ٣٠٣، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ١٠٢.

(٤) الكتاب، سيبويه، ٤/ ١٣٥، وحجة القراءات، ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ٢، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ص ٤٣٧، وشرح المفصل، ابن يعيش، ٩/ ٥٤.

(٥) الكشف، القيسي، ١/ ١٨٨.

وَحَكَى البَنَّاءُ عن القاضي في إمالة الرَّاء من ﴿ الٓرٰ ﴾ و﴿ الٓمٓرٰ ﴾ [١]: "إجراءً لألفها مجرى المنقلبة عن الياء". وَذَكَرَ ابنُ خَالَوَيْهِ في كتابه الحُجة في القراءات أَنَّ الإمالةَ جاءَتْ للتَّخفيف[٢].

خامساً - الإدغام:

الإدغام: لغةً[٣]: "هو إِدْخَالُ شيءٍ في شيءٍ، فمعنى: أَدغمت الحرف في الحرف، أَدخلته فيه ... قالَ الخَلِيْلُ: يقال: أَدغمت الفرس اللِّجام أي: أَدخلته في فيه".

واصطلاحاً[٤]: "إِدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع اللِّسان عنهما دفعة واحدة".

وَعَرَّفَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ، فقالَ[٥]: "الإدغام هو اللّفظ بحرفين حرفاً كالثّاني مشدداً".

والإدغام نوعان:

الأَوَّلُ - الإدغام بغنة: وهو أَنْ يقع بعد النُّون السّاكنة أَو التّنوين حرف من الأحرف الأربعة الآتية: الميم، والنون، والواو، والياء، فإِنْ وَقَعَ من هذه الأحرف

---

(١) إتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٠٩.

(٢) الحجة في القراءات، ابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط/ ٢، ١٩٧٧م، ص ١٧٩.

(٣) الكشف، القيسي، ١/ ١٤٣، وشرح المفصل، ابن يعيش، ١٠/ ١٢١، ولسان العرب، ابن منظور (دغم)، والتعريفات، الجرجاني، ص ٢٥.

(٤) جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط/ ١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م، ٢/ ٤٨٥.

(٥) النشر، ابن الجزري، ١/ ٢٧٤.

حرف بعد النّون السّاكنة أَو التّنوين - بشرط أَنْ يَكُوْنَ كُلّ منهما في كلمة - وجب أَنْ تدغم النون أو التنوين في الحرف الذي يأتي بعدها مع الغنة[1].

والثاني - الإدغام بغير غنة: وهو أَنْ يقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرفا اللام والرّاء، فإن وقع أحدهما - بشرط أَنْ يكون كل منهما في كلمة - وجب إدغام النون أو التنوين في اللام أو الـرّاء إدغاماً كاملاً بغير غنة. فمثلاً: تبدل النون الساكنة أو التنوين لاماً ساكنة عند اللام، وتدغم فيها بعدها إدغاماً تاماً[2]، هذا في رواية حَفْصٍ من طريق الشَّاطبية. أما من طريق طيبة النَّشر فالإدغام عند اللام والرَّاء يكون بالغنة وعدمها عند جمهور القراء وهم: نَافِعٌ، وابنُ كَثِيْرٍ، وأَبُو عَمْرٍو، وابنُ عَامِرٍ، وأَبُو جَعْفَرٍ، ويَعْقُوْبُ، وحَفْصٌ[3]. وتدغم النُّون السَّاكنة والتَّنوين بلا غنة إدغاماً كاملاً عند الواو والياء عند الإمامِ حَمْزَةَ من رواية خَلَفٍ، وعند الكِسَائِيِّ من رواية الدُّوْرِيِّ عند الياء بدون غنة[4].

وينقسم الإدغام إلى كبير وصغير:

فالكبير: هو ما كان الحرف الأول متحركاً من المثلين أو المتجانسين أو المتقاربين[5].

والصغير: هو ما كان الحرف الأول فيهما ساكناً[6].

---

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم، الحُصري، تحقيق: محمد طلحة بـلال منيـار، المكتبـة الملكيـة، مكـة المكرمة، ودار البشائر الإسلامية، بيروت، ط/ ٣، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ص ١٧٣.

(٢) السابق، ص ١٧٦.

(٣) شرح طيبة النشر في القراءات العـشر، ابـن الجـزري، تحقيـق: الـشيخ أنـس مهـرة، دار الكتـب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ص ١١٤.

(٤) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص ١١٤.

(٥) النشر، ابن الجزري، ١/ ٢٧٤ ، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٠.

(٦) النشر، ابن الجزري، ١/ ٢٧٥.

أ- قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو، وابنُ عَامِرٍ، وحَمْزَةُ، والكِسَائِيُّ، وخَلَفٌ: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ﴾ [مريم: ١-٢] بإدغام الدَّال من صاد في الذَّال من ﴿ذِكْرُ﴾[1].

ب- قَرَأَ نَافِعٌ، وابنُ كَثِيْرٍ، وأَبُو عَمْرٍو، وابنُ عَامِرٍ، وعَاصِمٌ، والكِسَائِيُّ، ويَعْقُوْبُ، وخَلَفٌ: ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء:١] بإدغام نون سين في الميم[2].

ج- قَرَأَ نَافِعٌ، وابنُ عَامِرٍ، وعَاصِمٌ، والكِسَائِيُّ، ويَعْقُوْبُ، وخَلَفٌ، والبَزِّيُّ، وهِشَامٌ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس:١- ٢] بإدغام نون سين في الواو[3].

د- وقَرَأَ ابنُ عَامِرٍ، وعَاصِمٌ، والكِسَائِيُّ، ويَعْقُوْبُ، وخَلَفٌ، ووَرْشٌ، والبَزِّيُّ، وأَبُو بَكْرٍ، وابن ذَكْوَانَ، وهِشَامٌ، وابنُ مُحَيْصِنٍ، والشَّنْبُوْذِيُّ، وأَبُو الطَّيِّبِ: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم:١] بإدغام النُّون في الواو[4].

---

(١) السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٠٦، والمبسوط، الأصبهاني، ص ٣٢٦، والتبصرة، القيسي، ص ٢٥٥، والنشر، ابن الجزري، ٢/ ١٧، إتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٧٥.

(٢) السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٧٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/ ١٩، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٢٠.

(٣) السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٣٨، والمبسوط، الأصبهاني، ص ٣٦٨، والتبصرة، القيسي، ص ٣٠٦، والكشف، القيسي، ٢/ ٢١٤، والنشر، ابن الجزري، ٢/ ١٧، وتحبير التيسير، ابن الجزري، ص ٥٢٢ ، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٦٥.

(٤) السبعة، ابن مجاهد، ص ٦٤٦، والمبسوط، الأصبهاني، ص ٣٦٨، والتبصرة، القيسي، ص ٣٥٧، والكشف، القيسي، ٢/ ٣٣١، والنشر، ابن الجزري، ٢/ ١٨، وتحبير التيسير، ابن الجزري، ص ٥٢٢ ، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٥٢٢.

أَدْغَمَ عدد من القُرَّاءِ نون سين في الميم[1] في قوله تعالى ﴿طسٓمٓ﴾، وكان حقها الإظهار؛ لأنَّها مع الميم في كلمة واحدة، وقد سبق أَنَّ شرطَ الإدغام أَنْ يكون الحرفان في كلمتين، ولكنهم أدغموا في هذا الموضع مراعاة للاتصال اللفظي ليتأتى معه التخفيف بالإدغام، ولعدم صحة الوقف عليها؛ لأَنَّها جزء كلمة والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة[2].

أمّا ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾، و﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾، فالإدغام فيهما مراعاة للاتصال اللفظي، لاتصال النون فيهما بالواو لفظاً[3].

وأمّا ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ﴾، فأدغمت الدَّال من صاد في الذَّال؛ لأَنَّهما متقاربان.

سادساً- الإظهار:

الإظهار: لغةً[4]: "ظَهَرَ الشيءُ: بالفتح ظُهُوراً: تَبَيَّنَ وأَظْهَرْتُ الشيء: بَيَّنْتُه".

اصطلاحاً[5]: "هو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المُظْهِر أو المُظْهَر".

---

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم، الحُصري، ص ١٧٤ هـ (٤)، فقد نصّ محمد طلحة محقق الكتاب على أن جميع القراء أدغموا النون في الميم، ما عدا حمزة فله الإظهار.

(٢) العقد الفريد في فن التجويد، علي بن أحمد صبرة، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د.ط، د.ت، ص ٨٥.

(٣) السابق، ص ٨٤.

(٤) لسان العرب، ابن منظور (ظهر).

(٥) حق التلاوة، حسني عثمان، مكتبة المنار، الزرقاء، ودار العدوي، عمان، ط/ ٣، ١٤٠١هـ ص ١٣٠، وأحكام قراءة القرآن الكريم، الحُصري، ص ١٦٥، والملخص المفيد في علم التجويد، محمد أحمد معبد، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ط/ ٧، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص ٢٤.

وحروف الإظهار هي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، ويكون الإظهار مع النّون السّاكنة والتنوين ويسمّى إظهاراً حلقياً؛ لأَنَّ حروفَهُ السّتة تخرج من الحلق.

وأَمَّا مع الميم الساكنة فيسمى إظهاراً شفوياً ويكون مع جميع حروف الهجاء إلا الميم، والباء على أَحد قولين: يجوز فيهما الإظهار والإخفاء، الإظهار عند الباء قول أَهل المشرق والعراق، والإخفاء عند الباء قول أَهل الشام ومصر والمغرب والأَندلس كما جاءَ في النَّشر[1].

أ - قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] بإظهار النّون من عين[2].

ب- قَرَأَ نَافِعٌ، وابنُ كَثِيْرٍ، وعَاصِمٌ، وأَبُو جَعْفَرٍ، ويَعْقُوْبُ: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ﴾ [مريم:١- ٢] بإظهار الدَّال من صاد عند الذَّال[3].

ج- قَرَأَ حَمْزَةُ ، وأَبُو جَعْفَرٍ: ﴿طسٓمٓ﴾ [القصص:١] بإظهار نون سين عند الميم[4].

---

(١) النشر، ابن الجزري، ١/ ٢٢٢.

(٢) التبصرة، القيسي، ص ٣٥٧، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٧٥.

(٣) المبسوط، الأصبهاني، ص ٢٨٧، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٧٥.

(٤) المبسوط، الأصبهاني، ص ٣٢٦، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥١٦، والتبصرة، القيسي، ص ٢٥٥، والنشر، ابن الجزري، ٢/ ١٩، وتحبير التيسير، ابن الجزري، ص ٤٨٧، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٢٠.

د- قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو، وحَمْزَةُ، وأَبُو جَعْفَرٍ، وقُنْبُلٌ: ﴿يسّ﴾ [يس:١] بإظهار نون ﴿يس﴾، وقَالُونٌ في ﴿نَۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١](١).

وقد أَظْهَرَ القُرَّاءُ نون ﴿يسّ﴾، ونون ﴿نَۚ وَٱلْقَلَمِ﴾، مراعاة للانفصال الحكمي؛ لأَنَّ النُّون فيهما وإِنِ اتصلت بما بعدها لفظاً فهي منفصلة حكماً، ولأَنَّ كُلاً منهما اسم للسُّورة، والنُّون حرف هجاء فيهما، فما كانَ كذلكَ فحقه الفصل عما بعده، فيظهر في الوصل كما يظهر في الوقف(٢).

سابعاً - الإخفاء:

الإخفاء: لغةً(٣): "أخفيتُ الشيءَ: سترتُه وكتمته".

اصطلاحاً(٤): "هو النطق بالحرف بحالة وسط بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغنة في هذا الحرف".

وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً هي: الصّاد، والذّال، والثّاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والدال، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء، والضاد، والظاء.

---

(١) المبسوط، الأصبهاني، ص ٣٦٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٩٥، وص ٧١٧، والتبصرة، القيسي، ص ٣٠٦، والكشف، القيسي، ٢/ ٢١٤، والنشر، ابن الجزري، ٢/ ١٨، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٦٥.

(٢) العقد الفريد في فن التجويد، علي بن أحمد صبرة، ص ٨٤.

(٣) لسان العرب، ابن منظور (خفا).

(٤) الملخص المفيد في علم التجويد، محمد أحمد معبد، ص ٣٧.

والإخفاء مع النّون السّاكنة والتّنوين يُسَمَّى إخفاءً حقيقياً، والإخفاء مع الميم السَّاكنة يُسَمَّى إخفاءً شفوياً ويكون مع حرف الباء.

وَقُرِئَت ﴿ طسٓ تِلۡكَ ﴾ [النمل:١- ٢]، بإخفاء نون (سين) عند التّاء من (تلك) وهذا يُسَمَّى إخفاءً حقيقياً، وكذلكَ قُرِئَت ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مريم:١]، بإخفاء نون (عين) عند صاد.

أ- قَرَأَ كُلُّ القُرَّاءِ ﴿طسٓ تِلۡكَ ﴾ [النمل: ١] بإخفاء نون سين[١].

ب- قَرَأَ كُلُّ القُرَّاءِ عدا أَبِي جَعْفَرٍ: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مريم:١] بإخفاء نون عين[٢].

ج- قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ، ويَعقُوْبُ: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١] بإخفاء النون[٣].

ثامناً - المدّ:

المدّ: لغةً[٤]: "الجذب والمطل".

واصطلاحاً[٥]: "هو عبارة عن زيادة مطّ في حرف المدّ الطَّبيعي، وهو الذي لا يقوم ذات حرف المدّ دونه".

---

(١) حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٢٢.

(٢) السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٠٦، والنشر، ابن الجزري، ١/ ٢٢١، و٢/ ٢٠٦، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ١٦٦.

(٣) لسان العرب، ابن منظور (مدد).

(٤) النشر، ابن الجزري، ١/ ٣١٣، والإتقان، السيوطي، ١/ ٣٢٣.

(٥) السبعة، ابن مجاهد، ص ٦٤٦.

أ- قَرَأَ وَرْشٌ ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ﴾ [العنكبوت:١، ٢] بنقل فتحة الهمزة إلى الميم وحذف الهمزة، فجازَ له المدّ[١].

ب- وقَرَأَ أَبُو بَكْرِ بنُ مُجَاهِدٍ، والأَنْطَاكِيُّ، والأَذْفَوِيُّ، وَوَرْشٌ:﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ بالمد المشبع لـ (عين)[٢]، وكذا في عين ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١].

ج- وقَرَأَ وَرْشٌ، وأَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ غَلْبُوْنٍ، وابنُه طَاهِرٌ، والأَنْطَاكِيُّ، وأَبُو طَاهِرٍ، وأَبُو الفَتْحِ بنُ شِيْطَا: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ بالمدّ المتوسط لـ(عين)[٣]، وكذا في عين ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١].

د- أَجْمَعَ القُرَّاءُ على المدّ في الحروف الآتية المجموعة في قولهم: "نقص عسلكم" وَهِيَ: النُّون، والقاف، والصَّاد، والعين، والسِّين، واللام، والكاف، والميم.

واخْتُلِفَ في العين على ثلاثة أوجه نَسَبَها ابنُ الجَزَرِيِّ إلى جميعِ القُرَّاءِ وَهِيَ الإشباع، والتَّوسط، والقصر[٤].

وحروف المدّ ثلاثة هي: الألف السَّاكنة المفتوح ما قبلها، والواو السَّاكنة المضموم ما قبلها، والياء السَّاكنة المكسور ما قبلها[٥].

---

(١) إتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٣٩.

(٢) النشر، ابن الجزري، ١/ ٣٤٨، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٩١.

(٣) النشر، ابن الجزري، ١/ ٣٤٨.

(٤) النشر، ابن الجزري، ١/ ٣١٣- ٣٤٩، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص ٧٥.

(٥) الكشف، القيسي، ١/ ٤٥، والنشر، ابن الجزري، ١/ ٣١٣، والإتقان، السيوطي، ١/ ٣٢٣، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٧- ٤٤.

والمد يقسم إلى مدّ أصلي ومدّ فرعي (لفظي):

وسبب المدّ اللفظي[1]: اثنان:

أ - الهمز، وهذا المدّ ثلاثة أنواع:

١ - المدّ المنفصل ٢ - المدّ المتصل ٣ - مدّ البدل

ب - السكون، وهو نوعان:

١ - المدّ اللازم: ويقسم قسمين - الأول: الكلميّ - ويقسم قسمين: المثقل والمخفف.

والثاني - الحرفي: ويقسم قسمين: المثقل والمخفف.

٢ - المدّ العارض للسكون.

يجوز في الحروفِ المقطَّعةِ ثلاثة أنواع من المدّ هي[2]:

---

(١) الكشف، القيسي، ١/ ٤٥، والنشر، ابن الجزري، ١/ ٣١٣، والإتقان، السيوطي، ١/ ٣٢٣، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٣٧- ٤٤.

(٢) المُوضح في التجويد، القرطبي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط/ ١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ص ١٣٨ - ١٣٩، والتمهيد في معرفة التجويد، العطار التمهيد في معرفة التجويد، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، ط/ ١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ص ٣٠٣-٣٠٥، والنشر، ابن الجزري، ١/ ٣١٣- ٣٣٧، والإتقان، السيوطي، ١/ ٣٢٣- ٣٢٨، وشرح طيبة النشر، ابن الجزري، ص ٧١- ٧٦، وحق التلاوة، حسني عثمان، ص ١٥٠ - ١٥٩، والملخص المفيد، محمد أحمد معبد، ص ٦٨ - ٩١، والسلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي، عثمان سليمان مراد، تحقيق: أحمد حسين علي، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ط/ ٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، ص ٤٣- ٥٢.

الأوَّل - المدّ الحرفي الطبيعي:

ويمدّ الحرف فيه بمقدار حركتين أي مدّاً طبيعياً، وهو في خمسة أحرف مجموعة في كلمتي (حيٌّ طَهُرَ) فالحاء في ﴿حمٓ﴾،والياء في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و ﴿يٰسٓ﴾، والطاء في ﴿طه﴾ و ﴿طسٓمٓ﴾ و﴿طسٓ﴾، والهاء في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و ﴿طه﴾، والراء في ﴿الٓر﴾ في جميع سورها و﴿الٓمٓر﴾، بحيث يلفظ كل حرف على حرفين آخرهما حرف مدّ أو ألف نحو: حا، يا، طا، ها، را.

الثاني - المدّ اللازم المثقل الحرفي:

ويمدّ الحرف فيه بمقدار ست حركات، وهذا المدّ يكون في الحروف المقطعة المكونة من ثلاثة أحرف، أوسطها حرف مدّ، والحرف الثالث ساكن مدغم، وَسُمِّيَ مثقلاً للإدغام وَسُمِّيَ حرفياً لاجتماع المدّ والسكون في الحرف، ووقع في عدد من المواضع منها:

١- ﴿الٓمٓ﴾ ألف. لام. ميم، تمدّ ألف لام ست حركات؛ لأَنَّ الحرف الذي بعدها الميم مدغم في الميم التي بعده.

٢- ﴿طسٓمٓ﴾ تمدّ ياء سين ست حركات؛ لأَنَّ النّون التي بعدها تدغم في الميم.

٣- ﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ تمدّ ياء سين ست حركات؛ لأَنَّ النّون التي بعدها تدغم في الواو.

٤- ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ تمدّ واو نون ست حركات؛ لأَنَّ حرف النّون الذي بعدها يدغم في الواو.

٥- ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ﴾ تمدّ ألف صاد ست حركات؛ لأَنَّ حرف الدّال بعدها يدغم في الذّال.

والثّالث - المدّ اللازم المخفف الحرفي:

ويمدّ الحرف فيه بمقدار ست حركات، وهو في ثمانية أحرف مجموعة في كلمات (كم عسل نقص)، أو (نقص عسلكم)، فهذه الحروف الثّمانية هي: النّون، والقاف، والصّاد، والعين، والسّين، واللام، والكاف، والميم.

وجازَ في عين الإشباع والتوسط والقصر عند جميع القُرَّاءِ من طريق طيبة النّشر.

ويكون المدّ اللازم المخفف الحرفي في الحروف المكونة من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ ساكن، والحرف الثالث ساكن غير مدغم فيما بعده، ووقع في عدة مواضع منها:

١- ياء ميم في ﴿ الٓمٓ ﴾ و ﴿ طسٓمٓ ﴾ و﴿ حمٓ ﴾، تمدّ ست حركات؛ لأَنَّ ما بعدها حرف ساكن وغير مدغم فيما بعده.

٢- ياء سين في ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ﴾، تمدّ ست حركات؛ لأَنَّ ما بعدها وهو حرف النّون ساكن وغير مدغم فيما بعده في حالة الإظهار.

٣- ألف صاد وقاف في ﴿ صٓ ﴾ و ﴿ قٓ ﴾، تمدّ ست حركات؛ لأَنَّ ما بعدها حرف ساكن وغير مدغم فيما بعده.

وَسُمِّيَ هذا المدّ مخففاً لعدم إدغامه، وَسُمِّيَ حرفياً لاجتماع المدّ والسّكون في الحرف. أَمَّا الألف فهو لا يمدّ وإِنْ كان مكوناً من ثلاثة أحرف هي: أَلف، لام، فاء؛ لأَنَّ الحرف الثّاني من حروفه هو اللام وَهُوَ لَيْسَ حرف مدّ، فالأَلف من ﴿ الٓمٓ ﴾، و﴿ الٓرٰ ﴾، و﴿ الٓمٓصٓ ﴾، و﴿ الٓمٓرٰ ﴾، لا يوجد فيها مدّ.

تاسعاً – القصر:

القصر لغةً[١]: "الحَبْسُ، قال الله تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ ﴾، أي محبوسات في خيام من الدر".

واصطلاحاً[٢]: "هو عبارة عن ترك تلك الزّيادة وإبقاء المدّ الطَّبيعي على حاله".

أ – قَرَأَ وَرْشٌ، والأَزْرَقُ ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مريم: ١] بالقصر لـ(عين)[٣]، وكذا عين ﴿ حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴾ [الشورى: ٢].

ب – قَرَأَ وَرْشٌ ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ﴾ [العنكبوت: ١-٢] بنقل فتحة الهمزة إلى الميم وحذف الهمزة، فجازَ له القصر[٤].

ج – قَرَأَ جميعُ القُرَّاءِ ألفات (حيّ طَهُر) بالقصر[٥].

ثالثاً: علل المدّ في فواتح السُّوَرِ

ذَكَرَ مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ القَيْسِيُّ علل المدّ في فواتح السُّوَرِ في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، وَخَصَّه بباب جاءَ في ست صفحات، فقد

---

(١) لسان العرب، ابن منظور (قصر).

(٢) النشر، ابن الجزري، ١/ ٣١٣، والإتقان، السيوطي، ١/ ٣٢٣.

(٣) النشر، ابن الجزري، ١/ ٣٤٩، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٩١.

(٤) إتحاف فضلاء البشر، البناء، ص ٤٣٩.

(٥) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، ط/ ٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، المدينة المنورة، ١/ ٢٧٣ - ٢٧٤.

ذكر أَنَّ حذف المدّ في فواتح السُّوَرِ جاءَ بسبب اجتماع ساكنين لازمين قالَ[١]: "اعلمْ أَنَّ المدَّ في فواتح السُّوَرِ إِنَّما يحذف لاجتماع ساكنين لازمين، فحيثما اجتمعا فمدّ لتفصل بين السّاكنين بالمدّ، الذي يقوم مقام الحركة، يتوصل بها إلى اللفظ بالساكن الثاني".

وَنَصَّ على العلل التي من أَجلها حركت الميم في قول الله تعالى:﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١ - ٢]، وقسمها إِلى ثلاثة أَقسام:

الأَوَّل: فتحت الميم؛ لسكونها وسكون اللام المشددة من اسم (الله) -ﷻ- التي جاءَت بعدها على نية الوصل.

والثَّاني: فتحت الميم؛ لسكونها وسكون الياء التي قبلها وذلك على نية الوصل بها بعدها، وشبهها بأَيْنَ وكيفَ.

والثَّالث: فتحت الميم؛ لأَنَّ حركة الأَلف من اسم (الله) -ﷻ- أُلقيت عليها[٢].

وقد ذَكَرَ مَكِّيٌّ الفرق بين ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾العنكبوت:١-٢]، و ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:١-٢]، فالأولى﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾ لها وجه واحد وهو إِلقاء حركة الهمزة على الميم، فلذلكَ كانَ المدّ فيها أَقوى من المدّ في الثَّانية ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾؛ وَلأَنَّ هذا الإلقاء يكون عارضاً، أَمَّا ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ﴾ فتحتمل الوجوه الثَّلاثة التي ذُكِرَت سابقاً[٣].

---

(١) الكشف، القيسي، ١/ ٦٤.

(٢) السابق، ١/ ٦٥.

(٣) السابق، ١/ ٦٥ - ٦٦.

ثم انتقل للحديث عن المدّ في الحروف المقطَّعة التي يأتي بعدها حرف مشدد وعلل ذلك بكون الحرف المشدد يقوم مقام حرفين، وهو في وزن حرفين، فطال المدّ قبله؛ لأَنَّ اللِّسان اشتغل في إخراج الحرف المشدد الذي هو في الأَصل حرفان.

فجواز التقاء السَّاكنين إِنَّما يكون للحرف المشدد، فالأَصل أَقوى وأَولى من الفرع بالمدّ[1].

واخْتَلَفَ المفسِّرون واللُّغويون في علة نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها في قوله تعالى ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١-٢]، فاختارَ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ في كتابه الحُجَّة للقُرَّاءِ السّبعة وجهاً واحداً وهو أَنَّ الميم حركت بالفتح للساكن الثالث الذي هو لام المعرفة، وَأَشَارَ إِلى أَنَّهُ مذهب سِيبَوَيْهِ، وعلل ذلك بأَنَّ حروف التَّهجي نحو ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ يجتمع فيها ساكنان وهي مبنية على الوقف، مثل أَسماء العدد، فلذلك حركت الميم بالفتح للسّاكن الثّالث[2].

ويرى مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ القَيْسِيُّ أَنَّها تحتمل ثلاثة وجوه - الأَوَّل: فتحت الميم لسكونها وسكون اللام المشددة من اسم (الله) -ﷻ- التي جاءَت بعدها على نية الوصل. والثَّاني: فتحت الميم لسكونها وسكون الياء التي قبلها، وذلكَ على نية الوصل بها بعدها، وشبهها بأَيْنَ وَكَيْفَ. والثَّالث: فتحت الميم؛ لأَنَّ حركة الأَلف من اسم (الله) -ﷻ- أُلقيت عليها[3].

---

(١) الكشف، القيسي، ١/ ٦٦.

(٢) الحُجَّة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، ط/ ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٣/ ٨.

(٣) الكشف، القيسي، ١/ ٦٥.

وَذَهَبَ الزَّمَخْشَرِيُّ إِلى أَنَّ حركة الهمزة أُلقيت على الميم، وذلكَ بسبب التَّخفيف؛ لأَنَّ (م) في حكم الوقف، والسّكون والهمزة في حكم الثّابت.وهو يرفض أَنْ تكون الحركة لالتقاء السّاكنين؛ لأَنَّ التقاء السّاكنين في باب الوقف لا يبالى به[1].

هذه مذاهبُ المفسِّرين في حركة ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١- ٢].

أَمَّا اللُّغويون فلهم فيها عِدَّة مذاهب منها ما اختاره سِيْبَوَيْهِ وله فيها مذهبان:

الأَوَّل: أَنْ تفتح الميم لالتقاء الساكنين الميم واللام الأولى من اسم (الله)[2]-ﷻ-.

والثّاني: أَنْ تفتح الـميم بسبب أَنَّـهُ أُلقي عليها فتحـة الألـف من اسم (الله)[3] -ﷻ-.

وأَمَّا أَبُو البَرَكَاتِ الأَنْبَارِيُّ فَذَكَرَها في المسألة الثّامنة بعد المئة في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف، وكانَ مؤيداً للبصريين في مذهبهم، وقد فَصَّلَ القول في هذه المسألة في كتابه البيان في غريب إِعراب القرآن، فَذَكَرَ أَربعة أَقوال هِيَ[4]: "الأَوَّل: أَنَّها فتحت لسكونها وسكون اللام بعدها. والثّاني: أَنَّ الميم فتحت لسكونها وسكون الياء قبلها، ولم ينو الوقف عليها. والثَّالث: فتحت؛ لأَنَّهُ أُلقي عليها حركة همزة الوصل من الله. والرَّابع: أَنَّ الألف في الله قطع وكذلك كُلّ أَلف مع لام التعريف؛ لأَنَّ (أَل) بمنْزِلة (قد) وإِنَّما وُصِلَت لكثرة الاستعمال، فنقلت حركتها إِلى الميم؛ لأَنَّها همزة قطع".

---

(١) الكشاف، الزمخشري، ١/ ٥٢٥.

(٢) الكتاب، سيبويه، ٤/ ١٥٣.

(٣) الكتاب، سيبويه، ٤/ ١٥٤ هـ(١).

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، ١/ ١٨٩.

وَنَصَّ أَبُو البَرَكَاتِ الأَنْبَارِيُّ على أَنَّ القولَ الأَوَّل هو الصَّحيح، أَمَّا القول الثَّاني فهو فاسد عنده؛ لأَنَّهُ لو كانَ صحيحاً لوجب فتحها في كُلّ الحروفِ المقطَّعةِ، والقول الثَّالث مردود لسقوط همزة الوصل في الدّرج فكذلك تسقط حركتها، والقول الرَّابع باطل من ثلاثة أَوجه ذَكَرَها أَبُو البَرَكَاتِ الأَنْبَارِيُّ[1].

ومذهبُ ابنِ يَعِيْشٍ الفتح في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١- ٢]؛ وذلكَ لالتقاء السّاكنين الميم، واللام الأولى من اسم (الله)[2] -ﷻ-.

وأَمَّا عَبْدُ اللَّطِيْفِ الزَّبِيْدِيُّ فَذَكَرَ مذهبَ الكوفيين ثم مذهبَ البصريين[3]، وقالَ[4]: "يميل بعضهم إِلى ترجيح الأَوَّل. والله أَعلم".

ولعلَّ المذهبَ الصَّحيح من هذه المذاهب في فتح الميم في قوله الله: -ﷻ- ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١-٢]، هو ما ذَكَرَه مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ القَيْسِيُّ وأَشَارَ إِليه بالقولِ الأَوَّل: وَهُوَ أَنَّ الميمَ فتحت لسكونها وسكون اللام المشددة بعدها، على نية الوصل، وهو ما اخْتَارَهُ أَبُو البَرَكَاتِ الأَنْبَارِيُّ في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويين البصريين والكوفيين[5]، وَنَصَّ عليه في كتابه البيان في غريبِ القُرآنِ. والله أَعلم.

---

(١) البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، ١/ ١٨٩ -١٩٠.

(٢) شرح المفصل، ابن يعيش، ٩/ ١٢٤.

(٣) ص ١١٤ من الكتاب.

(٤) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، الزَّبيديّ، تحقيق: د. طارق الجنابي، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ط/ ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٨٣.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، المسألة الثامنة بعد المئة، ٢/ ٧٤٣.

رابعاً: أقوال اللُّغويين فيها

١ - الحروف المقطعة التي لها معنى أو أكثر في كتبِ اللُّغةِ:

أ - (قاف):

ذَكَرَ ابنُ جِنِّي القافَ في كتابه سرّ صناعة الإعراب، وأَشَارَ إِلى أَنَّهُ يَكُوْنُ أَصلاً، ولا يَأْتِي بدلاً ولا زائداً، وفي هذه الحالة يقع فاءً، وعيناً، ولاماً، فالفاء مثل قَعَدَ، والعين مثل ثَقُلَ، واللام مثل عَلِقَ، وذَكَرَ صفة هذا الحرف وَهِيَ الجهر[١]، وذَكَرَ ابنُ سِيْدَه في معجمه المحكم والمحيط الأعظم حرف القاف وكَرَّرَ قولَ ابنِ جِنِّيْ، ولكنَّهُ نَصَّ في تفسير ﴿ قَ ﴾ على أَنَّهُ جاءَ بمعنى قُضِيَ الأَمْرُ كما قيل في ﴿ حمٓ ﴾ حُمَّ الأَمْرُ، وحَكَمَ على ألف قاف أَنَّها من أَصل وَهُوَ الواو، وعلل ذلك بأَنَّ الأَلف إِذا كانَتْ عيناً فإبدالها من الواو أَكثر من الياء[٢]، وذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ أَنَّ قافاً معناه جبل، وهو محيط بالأرض[٣].

ب - (طه):

نَصَّ ابنُ سِيْدَه على أَنَّ بعضَهم قَرَأَ ﴿ طه ﴾ بتسكين الهاء، وأَشَارَ إِلى أَنَّهم أَرَادُوا طَإِ الأَرْضَ؛ لأَنَّ رسولَ الله -ﷺ- كانَ يَرْفَعُ إِحدى رجليه في صلاته إِذا قامَ اللَّيْلَ، ونَقَلَ ابنُ سِيْدَه عن ابنِ جِنِّيْ أَنَّ الهاءَ جاءَت بدلاً من همزة طَأْ[٤].

---

(١) سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، ١/ ٢٧٧.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ٦/ ٥٧٦ ، ولسان العرب، ابن منظور (قوف).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، ط/ ٢، (قوف).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، ٩/ ٢٥١، وسرّ صناعة الإعراب، ابن جني، ٢/ ٥٥٣.

وكانَ الخَلِيْلُ بنُ أَحْمَدَ الفَرَاهِيْدِيُّ قد ذَكَرَ في معجمه العين أَنَّ مُوْسَى بنَ عِمْرَان -ﷺ- حينما سَمِعَ كلامَ اللهِ -ﷻ- وَقَفَ خائفاً على قدميه، فَطَلَبَ اللهُ تعالى منه أَنْ يَطْمَئِنَّ بقوله تعالى طَهَ[1].

ج - (يسّ):

أَشَارَ الأَخْفَشُ إِلى أَنَّ المقصود بـ﴿ يسّ ﴾ هُوَ النَّبِيُّ -ﷺ-، واسْتَدَلَّ على ذلكَ بقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [يس:٣]، وذَكَرَ أَنَّ معنى ﴿ يسّ ﴾ هو يا إِنسان[2].

د - (نون):

ذَكَرَ ابنُ مَنْظُورٍ في معجمه لسان العرب عِدَّةَ معان لـ(النّون) منها شَفْرَةُ السَّيف، واسم سيف لبعض العرب، والحوت، قالَ[3]: "والنُّونُ شَفْرَةُ السَّيف، قالَ الشَّاعِرُ *:

بذِي النُّونينِ قصَّالٍ مِقَطٍّ

---

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي العين، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ود. مهدي المخزومي، الجزء الأول، دار الرشيد، ١٩٨٠م، والجزء الثالث، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م، والجزء السابع، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٤م، (طوه).

(٢) معاني القرآن، الأخفش، ٢/ ٦٦٦.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، (نون).

* لم ينسبه ابن منظور، وذُكر في: نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، ط/ ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ٦/ ١٧٦.

والنُّوْنُ: اسم سيف لبعض العرب؛ وأَنْشَدَ **:

سَأَجْعَلُهُ مَكَانَ النُّونِ مِني

والنُّوْنُ الحُوْتُ، وفي حديثِ موسى والخضر: خُذْ نوناً ميّتاً أي حوتاً".

هـ- (حمَ):

وآلُ حاميمَ هِيَ السُّوَرُ السَّبعُ التي افْتُتِحَتْ بـ﴿حمَ﴾، وقد اخْتَلَفَ علماءُ اللُّغة في أَنَّ قولَ العامةِ الحواميم أهو من كلامِ العربِ أم لا.

فَذَهَبَ الفَرَّاءُ إِلى أَنَّهُ كـ(آلِ فلان)، أَي أَنَّهُ نَسَبَ السُّورةَ إِلى حم واسْتَشْهَدَ بقولِ الكُمَيْتِ:

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حامِيْمَ آيَةً تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَـقِيٌّ وَمُـعْرِبُ

وَنقل ابن منظور عن الجَوْهَرِيِّ قوله في (حمَ) أَنَّ قولَ العامةِ الحواميمُ لَيْسَ من كلام العرب، وذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الحواميمَ ونَصَّ على أَنَّها جاءَت على غير قياس، وفي جمعها اخْتَارَ أَنْ يقال بذوات حاميم، وبَيَّنَ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ الصَّوابَ في جمع حم وطس أَنْ يُقَالَ بذوات حم وذوات طس(١).

** لم ينسبه ابن منظور، والبيت للحارث بن زيد العبسي، وعجزه: وما أعطيته عرق الخلالِ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، للبكري، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط/ ١، ١٩٧١م، ص ٤٨٣.

(١) لسان العرب، ابن منظور، (حمم)، وشعر - ديوان - الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق: د. داود سلوم، ط/ ٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ١٨٦/ ٣.

ونقل الجَوْهَرِيُّ قول أبي حاتم، وذَكَرَ أَنَّ الصَّوابَ في جمع طسم وحم أَنْ تُجْمَعَ بذوات وتضاف إِلى واحد من (طسم أو حم) فَتُصْبِحُ ذوات طسم، وذوات حم[١].

أَمَّا ابنُ الأَنْبَارِيِّ صاحب كتاب إيضاح الوقف والابتداء، فقد خالف السابقين، وذَكَرَ أَنَّ العربَ تَقُوْلُ: بالحواميم وآل حميم، وبَيَّنَ أَنَّ مَن قالَ: الحواميم فقد جَعَلَ (حاميم) اسماً واحداً مثل الاسم الأَعجمي (قابيل وهابيل)، ومَنْ قالَ (آل حاميم) جَعَلَ (حاميم) اسماً لجميع السُّوَرِ[٢].

وذَكَرَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ أيضًا نقلاً عن الأَخْفَشِ أَنَّ (صاد) بكسر الدَّال، أمر من صَادِيْتَ مثل وزن رام من رَامِيْتَ، ويَرَى الأَخْفَشُ أَنْ تُكْتَبَ (صادِ) مثل ما تلفظ، وعلل ذلكَ بأَنَّها خَرَجَتْ من حَدِّ الهجاءِ[٣].

و - (كٓهيعٓصٓ):

ذَكَرَ ابنُ مَنْظُوْرٍ في معجمه لسان العرب روايةَ سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ في تفسير ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١]، وأَنَّ الياء معناها يمين وأَنَّ اسم اليمين مشتق من اليُمنِ. فقالَ[٤]: "وَرَوَى سَعِيْدُ بنُ جُبَيْرٍ في تفسيره عن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ في كهيعص: هُوَ كافٍ هادٍ يَمينٌ عزيزٌ صادقٌ؛ قالَ أَبُو الهيثمِ: فَجَعَلَ قولَهُ كاف أَوّلَ اسم الله كافٍ، وجَعَلَ الهاءَ أَوّلَ اسمه هادٍ، وجَعَلَ الياءَ أَوّلَ اسمه يَمِين من قولك يَمَنَ اللهُ

---

(١) الصحاح، الجوهري، (طسم).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، ص ٤٨٢ - ٤٨٣.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، ص ٤٨٠ - ٤٨١.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، (يمن).

الإنسان يَمينُه يَمْناً ويُمْناً، فهو مَيْمون، قالَ: واليَمِينُ واليامنُ يكونان بمعنى واحد كالقدير والقادر؛ وأَنْشَدَ:

بَيْتُكَ في اليامِنِ بَيْتُ الأَيْمَنِ [في العِزِّ مِنْها وَالسَنام الأَسْمَنِ]*

قالَ: فَجَعَلَ اسم اليَمِيْن مشتقاً من اليُمْنِ، وَجَعَلَ العين عزيزاً، والصَّاد صادقاً، والله أَعْلَمُ".

٢- الحروف المقطعة التي ليس لها معنى، وأسباب ذلك:

بعض الحروفِ المقطَّعةِ مثل ﴿ الٓمٓ ﴾و﴿ الٓمٓصٓ ﴾و﴿ الٓرٰ ﴾و﴿ الٓمٓرٰ ﴾ لم أَجِدْ لها معاني لغوية في معاجم اللُّغة، وجاءَ في الحروفِ المقطَّعةِ عددٌ من الحروف مكونة من خمسة حروف، وأَربعة، وثلاثة، وحرفين، وحرف، وبعض هذه الحروف المقطَّعة له معانٍ لغوية، وبعضها الآخر ليس له معنى لغوي، فمن هذه الحروف ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [مريم:١]، و﴿ الٓمٓرٰ ﴾ [الرعد:١]، و﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة:١]، و﴿ طسٓمٓ ﴾ [الشعراء، والقصص:١]، و﴿ حمٓ ﴾ [غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف:١].

وَيُمْكِنُ تحديدُ بعض أَسباب ذلكَ:

١- ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ نَصَّ سِيْبَوَيْهِ على أَنَّهُ لا يَجُوْزُ أَنْ تَجْعَلَ خمسة حروف من الحروف المقطَّعة متصلة مع بعضها بعضاً وتَجْعَلهن اسماً واحداً، وإِذا جَعَلْتَ الكاف

* هذا البيت لرؤبة بن العجاج، وعجز البيت من مجموعة أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد البروسي، دار بن قتيبة، الكويت، د.ط، د.ت، ص ١٦٣.

والهاء اسماً، والياء والعين اسماً، وتصلها بعضاً ببعض مثل الأسماء المركبة فهذا أَبْعَدُ؛ لأَنَّكَ سوف تصله بالصاد بعده، ولم يجئ في كلام العرب اسم مركب مثل حَضْرَمَوْتَ موصولاً بمثله.

ولا يجوزُ أَنْ يُجْعَلَ مثل إِسْمَاعِيْلَ؛ لأَنَّ إِسماعيلَ عدد حروفه على عدد حروف أكثر العربية مثل: اشْهَيْبَاب، وكهيعص ليسَ على عدد حروفه شيءٌ؛ لأَنَّهُ مكونٌ من ثلاثةَ عشرَ حرفاً وهي كاف، ها، يا، عين، صاد[1].

٢- ﴿ طسّ﴾ جَعَلَهَا سِيْبَوَيْهِ مثل الأَسماء الأَعجمية هابيلَ وقابيلَ وهاروتَ، وَلَيْسَ مثل الأَسماءِ المركبة، وكذا قالَ عن: ﴿ حمّ﴾، و﴿ يسّ ﴾[2]، وذَكَرَ أَبُو البَرَكَاتِ الأَنْبَارِيُّ أَنَّ وزنَ (فاعيل) غيرُ موجود في لسان العربِ[3].

٣- ﴿حمّ ﴾ نَصَّ سِيْبَوَيْهِ على أَنَّ العربَ لم يَعْرِفُوْا معنى (حاميم)، فَهُوَ لَيْسَ من كلامِهم[4].

---

(١) الكتاب، سيبويه، ٣/ ٢٥٨ - ٢٥٩، وما ينصرف وما لا ينصرف، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/ ٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، ص ٨٥.

(٢) الكتاب، سيبويه، ٣/ ٢٥٧- ٢٥٨، ومعاني القرآن، الأخفش، ١/ ١٦٨-١٧١، وما ينصرف وما لا ينصرف، أبو إسحاق الزجاج، ص ٨٥.

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، ١/ ٤٢.

(٤) الكتاب، سيبويه، ٣/ ٢٥٩.

خامسًا: هل يَجُوْزُ نقل حركة همزة الوصل إلى السَّاكن قبلها[1]

مذهبُ الكوفيين أَنَّهُ يَجُوْزُ نَقْلُ حركة همزة الوصل إلى السَّاكن قبلها، ومذهبُ البصريين أَنَّهُ لا يَجُوْزُ، فاحْتَجَّ الكوفيون لمذهبهم بالنَّقل والقياس، فالنَّقل كقوله تعالى ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران:١، ٢] فَنَقَلُوْا فتحةَ همزة ﴿ الله ﴾ إلى الميم قبلها. والقياس أَنَّ همزةَ ﴿ الله ﴾ متحركةٌ؛ فجازَ نقل حركتها إلى السَّاكن قبلها مثل همزة القطع في (مَنَ ابُوكَ، وكَمِ ابِلُكَ).

واحْتَجَّ البصريون لمذهبهم، فَقَالُوْا رَدّاً على نقلِ الكوفيين، همزة الوصل تَسْقُطُ في الوصل؛ فلا يَصِحُّ أَنْ تَقُوْلَ إِنَّ حركتها نُقِلَتْ إلى ما قبلها؛ لأَنَّ انتقال حركة معدومة لا يُتَصَوَّرُ، وأَمَّا قياسُ الكوفيين؛ فإِنَّهُ لا يَجُوْزُ لأَنَّ الهمزةَ يَجُوْزُ نقل حركتها إِذا ثَبَتَتْ في الوصل كهمزة القطع نحو: (مَنَ ابُوْكَ) في (مَنْ أَبُوْكَ)، وهمزة اسم (الله) -ﷻ- لا تَثْبُتُ في الوصل، فلا يَجُوْزُ نقلها إِلى الميمِ.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، المسألة الثامنة بعد المئة، ٢/ ٧٤١، وشرح المفصل، ابن يعيش، ٩/ ١٢٤، وكتاب ائتلاف النُصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، الزَّبيدي، ص ٨٣.